### الدكتور رشاد العليمي في امسية بفرع المؤتمر- جامعة صنعاء:

# نشر المذهب «الاثنا عشري» هدف رئيسي للحوثيين

**كشف الدكتور رشاد محمد العليمي نائب رئيس الوزراء للشؤون الأمنية وزير الإدارة المحلية حقيقة الأهداف التي يسعى المتمردون الحوثيون الوصول إليها ومنها الانقلاب على النظام الجمهوري وكذلك إعادة انتاج الثورة الإيرانية...مشيراً إلى أن هذه الحركة التخريبية منذ بداية نشوئها تمارس العنف والإرهاب بدءاً بتفجير إحدى السينمات في صنعاء عام ١٩٨٢م..**

**وأبان الدكتور العليمي عن حقائق جديدة في التاريخ الإرهابي لعصابة الحوثي وجهات تمويلهم وأماكن تعليمهم وتدريبهم ومنها الدعم المباشر من إيران وحوزة قم.**

**وقال في حديثه خلال أمسية رمضانية أقامها فرع المؤتمر الشعبي بجامعة صنعاء..**

«الميثاق» - فايز البخاري

**«أطماع إيران في الخليج معروفة ولا نريد أن نكون ساحة للصراعات الدولية»**

أولى هذه التحديات هي الأعمال التخريبية والارهابية في محافظة صعدة وحرف سفيان وأود أن أعود قليلاً الى عام ١٩٨٢م، بداية ظهور أول الخلايا لهذه المجموعة التخريبية أثر عودة الخميني الى ايران ونجاح الثورة الايرانية، فبدأ بعض العناصر يذهبون الى إيران في تلك الفترة ويتلقون أموالاً وتدريبات في إطار ما أطلق عليه بداية الثورة الايرانية، أو ما يُسمى بـ«تصدير الثورة» وكان هناك بُعدان في الموقف من اليمن : البعد الأول متعلق في جانب الفقه السياسي والفكري، والبعد الثاني: كان متعلقاً بموقف اليمن من الحرب الايرانية العراقية.

بعدها تم الاهتمام بتشكيل خلايا في بداية تلك الفترة من عناصر عادت الى صنعاء وقامت بأعمال تخريبية متعددة، منها تفجيرات سينما بلقيس المشهورة والتي راح ضحيتها حارس السينما علي شرف الدين الذي قتل جراء إلقاء القنابل والمتفجرات من قبل تلك العناصر التخريبية باعتبار السينما في رؤيتهم من المحرمات، كما قاموا ايضاً بملاحقة النساء بالاسيد والمواد الحارقة في الشوارع.. وكانت هناك محاولة للاعتداء على السفارة السعودية ومحاولة اختطاف أو احتجاز السفير السعودي.. وتم ضبط الكثير من تلك العناصر حينها وتقديمهم للمحاكمة، وصدر ضدهم أحكام، فيما بعض تلك العناصر هربت الى إيران، خاصة التي كانت من محافظة صعدة، والتي كانت تقوم بما يمكن ان نسميه بالدور المرجعي.. وقد هرب هؤلاء إلى إيران ومنهم عدد غير قليل من بينهم بدرالدين الحوثي ومجد الدين المؤيدي وغيرهما إلى إيران، أما العناصر التي كانت موجودة في صعدة، فقد تم محاكمتهم وصدر ضدهم أحكام.

### بعثات طلابية الى «قم»

وأضاف الدكتور العليمي: لقد استمرت تلك العناصر تنشط على المستوى الداخلي والمستوى الخارجي، وتبعث الطلاب الى إيران و«قم» للدراسة وأنشئ موقع الكتروني لهم «المستبصرون» ومهمته العمل على نقل بعض الشباب من المذهب الزيدي الى المذهب الاثني عشري، هذا الموقع كان يطرح أن المذهب الزيدي ليس مذهباً وإنما هو عبارة عن فكر وفقه واجتهاد في إطار ما يسمى بمجمّع الإمام زيد بن علي رضي الله عنهما، وأن المذهب الرئيسي الإمامي هو المذهب الجعفري الاثني عشري، وبدأ بعض الشباب المغرر بهم يتواصلون عبر هذا الموقع الالكتروني الذي مقره الرئيسي في إيران، ثم أُنشئ مجلس أطلق عليه المجلس الاعلى للشيعة في اليمن، وبدأ يصدر بيانات وكان مقره في «قم» الإيرانية أيضاً وخصصت له مرتبات وميزانيات.

وأشار الدكتور العليمي الى أنه عند تحقيق الوحدة اليمنية في عام ١٩٩٠م بدأت بلادنا تنهج التعددية السياسية، وحرية الرأي والرأي الآخر ، وتم تشكيل الاحزاب، حينها أصدر فخامة الاخ الرئيس عفواً عن تلك العناصر التي ذهبت الى إيران، وتم إطلاق السجناء الذين كانوا على ذمة الاحداث التي حصلت في الثمانينيات على اعتبار أنّ الوحدة جبّت ما قبلها، وأنّه لا بد من أن يبدأ اليمنيون صفحة جديدة على مستوى اليمن الواحد في إطار التعددية السياسية، وفعلاً تشكلت الاحزاب، ومجموعة الحوثي انضوت في إطار حزب الحق، وبدأت الانتخابات فحصلت على ثلاثة مقاعد في صعدة، وكان هذا هو الوضع الطبيعي الذي ينبغي أن يضم اليمنيين جميعاً.. فلتكن ما شئت، لكن ينبغي أن تعبر عن فكرك وثقافتك ورؤيتك بالطرق السلمية التي يكفلها الدستور وألا ترفع السلاح في وجه الدولة أو الشرعية الدستورية.

هكذا انتهت القضية وفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية له باع طويل في مسألة العفو والتسامح، حيث أصدر قرار العفو العام عن الحوثي وأولاده وغيرهم وعادوا جميعهم الى الوطن بعد فرارهم الى إيران، وبدأت بلادنا مرحلة جديدة من تاريخها واستمر الوضع طبيعياً.

- في ٩٧ - ٩٨ - ١٩٩٩م أنشئ ما أُطلق عليه تنظيم «الشباب المؤمن»، وكان يطرح أن رؤيته هي فكرية ثقافية وطالما هناك مدارس تحفيظ القرآن ، ومعاهد علمية، ومدارس صوفية ومراكز سلفية، فلماذا لايكون هناك مدارس لتدريس المذهب الزيدي؟!

نحن نعرف أنّ المذهب الزيدي من أكثر المذاهب الاسلامية تجدداً.. لأنّه يربط الحكم بالتطبيق، في إطار التجديد والاجتهاد الذي أغلق في الكثير من المذاهب الاخرى، ولم يكن هناك مشكلة، خاصة وأنه لا توجد خلافات في الاصول بين المذهب الزيدي والمذاهب الاربعة، لكن حين تتحول الى قضية سياسية هنا يبدأ التنظيم السياسي لهذه المسألة..أنشئ تنظيم «الشباب المؤمن» وبدأ كتنظيم فكري ثقافي ثم بدأوا يعملون جمعيات خيرية، وحسين الحوثي انشأ جمعية خيرية في مران، وبدا الوضع طبيعياً، ودخل حسين الحوثي، وعبدالله الرزامي ويحيى الحوثي الانتخابات في إطار محافظة صعدة، ولم يكن هناك أية مشكلة على الاطلاق.

**• يتسترون بالمذهب الزيدي فيما هم لا يعترفون به كمذهب في الأصل**

**• أدبياتهم وشعاراتهم أتت من إيران ويرفعونها مقابل الدعم المتعدد**

وواصل الدكتور رشاد العليمي حديثه قائلاً: بدأ حسين الحوثي من عام ٢٠٠٣م يطرح طرحاً مختلفاً تماماً، يتمثل في نقطتين رئيسيتين: الاولى أنّ السلطة هي حق إلهي، وبالتالي لماذا نتناقش مع الآخرين في إطار التعددية السياسية، ولماذا ندخل الانتخابات؟.. وبدأ يدعو لما يُسمي بدور اليمن في ظهور المهدي، وأصدر كتاباً بذلك، كان يطبع ويوزع ملازم بين الطلاب المغرر بهم في صعدة وخاصة في «مران» وكان يقول إنه ليس المهدي المنتظر، لكن المهدي المنتظر يمكن أن يكون اسمه حسين أو حسن أو علي أو كذا أو كذا، وطبعاً هو اسمه حسين، فبدأ يطرح نفسه عليهم كأنه هو المهدي المنتظر.. وقد نشرت وثائق في صحيفة «٢٦سبتمبر» لشخص اسمه مسفر من أتباع الحوثي قُتلَ في المعركة الاولى في مران ووجد في جيبه وصية لأولاده يقول فيها: إنني أوصي أولادي وذريتي من بعدي أن يبايعوا سيدي حسين بدرالدين الحوثي لأنه المهدي المنتظر وأنه كذا وكذا.. وبدأ هذا التخريف، كما كانوا يأخذون الشباب وهم بعمر ١٤ سنة و ١٥ سنة ويحفرون لهم مغارات على شكل قبور ويضعونهم في هذا المكان المظلم لعدة أيام وليال ويمنعون عنهم الاكل ويضعون لهم الشموع، وهذه عمليات نفسية لها أدبيات أتت من المراكز المتخصصة في إيران تهدف لإجراء غسيل مخ لهؤلاء الشباب وادخالهم في إطار هذا التيار التخريفي.

طبعاً بدأ حسين الحوثي يدعو لنفسه، ويقتحم المدارس وينزل منها العلم الجمهوري، ويفرض الزكاة على المواطنين، ويطلب منهم التبرع بالعُشر لصالحه وأتباعه، وهذه التطورات دفعت الدولة الى قرع ناقوس الخطر وإرسال لجان في البداية لحل تلك المشكلة قبل اندلاع الحرب الأولى.

هذه هي البداية عن هذه العصابة التي ظهرت مع الفكر الايراني ثم انضووا في إطار حزب الحق، ومن ثم تكوين تنظيم الشباب المؤمن لينتهي بالدعوة الى الخروج على الدولة والنظام والشرعية الدستورية، والقول إنّ الديمقراطية نظام غربي، وأنها ليست من النظام الاسلامي، وأنّ السلطة حق إلهي وليست خاضعة للانتخابات والتعددية السياسية، وهكذا بدأت مرحلة انتهاجهم للعنف من ٢٠٠٤م وحتى اليوم.

### تخلف ومذهبية

وهنا الدكتور العليمي يتساءل : ما الذي جعل الأمور تتطور بهذا الشكل الى أن وصلت الى ما هي عليه؟.. فيجيب على ذلك بالقول: القضية باعتقادي لها بُعدان: البعد الاول مرتبط بجانب التخلف في محافظة صعدة، ولاشك أنّ هناك تخلفاً كبيراً جداً، ونحن كحكومات من الثمانينيات والتسعينيات نتحمل مسؤولية القصور في عملية التنمية وعملية نشر الفكر والثقافة داخل هذه المحافظة بالشكل المطلوب، لأنها ظلت معزولة ومنغلقة بحكم التضاريس والطرقات المنعدمة وغيرها، وهذه الأشياء شكلت العامل الأول في المشكلة.

البعد الثاني يتمثل بالعزف على العامل المذهبي، حيث وهذه المجموعة تجد في كلامها شيئاً وأدبياتها شيئاً آخر، فهم يقولون: نحن ندافع عن المذهب الزيدي، وأنه مستهدف، والوهابيون يريدون القضاء عليه.. وهذا كلام كله لا أساس له من الصحة، فلا أحد يستهدف المذهب الزيدي، ولا يوجد مذهب وهابي، بل الناس متعايشون مع بعض منذ مئات السنين، ويصلّون مع بعض، ويتزوجون من بعض، ولم نسمع عبر التاريخ أنه كان هناك خلاف بين المذاهب في بلادنا.

### شعارات ايرانية

الحوثيون يريدون إدخال الناس في صراع مذهبي لا أساس له من الصحة على الاطلاق، وهذا الكلام كله عبارة عن غطاء لهذا الفكر المنبثق عن موقع «المستبصرون» الذي يهدف تحويل الشباب من المذهب الزيدي الى المذهب الاثني عشري الجعفري، وأنّ هذا المذهب الزيدي ليس له أساس وليس مذهباً بالأصل، وهو ما دفع عدداً كبيراً من علماء ورموز المذهب الزيدي في بلادنا الى تكذيب هذه الأباطيل، حيث أصدروا بياناً قالوا فيه: إن هذه الأفكار التي تنطلق من صعدة ليس لها علاقة بالمذهب الزيدي ،لأنها لا تمت له بصلة، خاصة وأنها تدعو إلى أشياء تتعارض مع أصوله مثل توريث الإمامة كما عمل الإمام أحمد مع ولاية العهد للبدر، وهو ما أثار حفيظة كل علماءالمذهب حينها، لأن المذهب لا يقر بولاية العهد ويجعل ولاية المسلمين شوروي فيمن يستحق الإمامة بالشروط الموضحة فيه، فهو مذهب قائم على الشورى، ليس على ولاية العهد والحق الإلهي.. وهو يقر بولاية الفاضل مع وجود المفضول.

**بالدليل الصوتي: عبدالملك الحوثي يوجه بقتل وتدمير منازل مَنْ لا يتعاونون معه**

الشيء الآخر أن عصابة الحوثي بدأوا يحتفلون بليلة الغدير ليأججوا هذا الوضع وهذا الفكر، وهذا الاحتفال يجرح فيه ما يزيد عن سبعين شخصاً، فلماذا لا يحتفلون بالغدير مثلما يحتفلون بالكويت أو بالإمارات أو مثلما يُحتفل فيه في أية دولة بها شيعة، ويجتمعون في قاعة أو ما يشبهها ويعملون احتفالاً، لكنهم يخرجون بالصواريخ والرشاشات، معنى ذلك أن المسألة فيها إعداد حربي للانقلاب على السلطة.

وأما الشعار الذي يرفعونه فمعروف أنّه إيراني ويرفعه الشيعة الموالون لإيران في أية دولة كما يفعل حزب الله في لبنان، لكنهم يرفعونه مقابل الدعم المتعدد الذي يتلقونه من إيران.

العامل الآخر لتطور هذه القضية ان هناك أناساً مستفيدين من هذه الحروب سواءً على المستوى الشعبي أو على مستوى الميدان، وأنا أقول إن الحروب دائماً تخلق الفساد، كما أنها تجدد نفسها، ومما ساعد على ذلك هو انتشار القات والسلاح في بلادنا، وهما ثنائيان قاتلان لكل شيء، فحيثما وجد القات وجد القتال، بدليل أنّ مواطن القات في صعدة هي التي بدأت منها هذه الفتنة، لأنّ الناس يخزنون ويجلسون في خيالات وأحلام طوال الليل، وحسين الحوثي كان معروفاً عنه السهر حتى الصباح، وطوال الليل يظل يحاضرهم وهم مخزنون.

واستطرد الدكتور رشاد العليمي في محاضرته بالقول:

القضية أو البعد الآخر مسألة الدعم الخارجي، ونحن نؤكد على أنه موجود ، والدليل على ذلك أنّ قنوات «العالم» و«الكوثر» و «المنار» وغيرها من القنوات الايرانية والشيعية مسخّرة لخدمة المخربين.. طبعاً هناك قضايا إقليمية ودولية وصراع دولي وإقليمي بين قوى تريد السيطرة على الخليج وهذا مؤكد، والخميني أوصاهم بثلاث وصايا مشهورة هي:

صدام حسين، السلاح النووي، الكعبة..وأبعادها معروفة.

بالطبع القضايا الاقليمية والدولية تتداخل ، ونحن لا نريد أن نكون وقوداً ، ولا نحارب بالنيابة، وهذا هو السبب الذي جعل فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية يعطي هذه العناصر أكثر من فرصة للتوبة.. وقد أُرسلت إلى حسين الحوثي الوساطات تلو الوساطات بما في ذلك العلامة محمد بن محمد المنصور الذي لا يستطيع أن يمشي بسبب كبر سنه، وقد أخذناه بطائرة الى حسين الحوثي ومعه عدد من العلماء والمفكرين والمثقفين لإقناعه ولكنه رفض وظل مستمراً فيما هو عليه، ومن بعده أتباعه وإخوانه ، لأن الانسان إذا كان لديه فكرة ورؤية تلتقي مع أجندة ودعم خارجي فإن القضية تكون أكثر تعقيداً.

انتهت الحرب الاولى وقال الرئيس اعطوهم فرصة ولاتشددوا على المغرر بهم وطبعاً دخل بدرالدين الحوثي صنعاء وعمل تلك المقابلةالمشهورة، في صحيفة الوسط التي قال فيها كلاماً لا يمكن أن يقوله أحد في القرن العشرين والتي منها إنّ الإمامة في البطنين، وإن الديمقراطية هذه غربية وليس لنا علاقة بها.. الخ، ومن بعدها ترك صنعاء وعاد لمنطقة الرزامات.

وعقب الحرب الخامسة التي أعلن الرئيس إيقافها، قال دعوا الناس يأخذون حريتهم الفكرية والثقافية وتحاوروا معهم، لكنهم لم يتوقفوا عن التوسع، فقد كانوا في حيدان ولم ينته العام الا وهم في شدا والظاهر، بعد ان كانوا في الرزامات وتوسعوا في ساقين وباقم وغيرها، وقاموا بإخراج وطرد مديري المديريات والأمن.. ومَنْ يقاومهم من المواطنين يقتلونهم ويختطفونهم ويعذبونهم، وهناك ١٨٢ شخصاً اختطفوهم خلال عام .. وعدد ٨٥ شخصاً قتلوهم وفجروا منازلهم..

عندنا الآن في صنعاء حوالي خمسمائة شخص مع أسرهم هُجّروا من بيوتهم باعتبارهم لم يتعاونوا مع الحوثيين وأنهم عملاء للدولة.

في باقم ومنبه القتال متواصل الخلاف بين المشائخ والحوثيين ولم يستطع ان يدخل اليها مدير عام المديرية، ما جعلنا نقوم بتعيين مدير مديرية آخر هو الاخ سالم العرَام ، والآن يتقاتل معهم أربعة وعشرين ساعة.

عبدالملك الحوثي يقولون له أتباعه ان فلاناً يرفض التعاون معنا فيقول لهم: اقتلوه، دمروا بيته، ولدينا تسجيلات صوتية له وهو يعطي تلك الأوامر.

وهؤلاء ليسوا قلة بل مئات يذهبون ضحايا عدم التعاون مع الحوثيين.

استولوا على المدارس، وخربوا المراكز الصحية ، قتلوا المواطنين الأبرياء ولم يتوقفوا عن التوسع، رغم إعلان الرئيس انتهاءالحرب وتشكيل صندوق إعادة إعمار صعدة، ونزلنا ميدانياً وتم تسليم المواطنين المتضررين الشيكات، وكنت حاضراً مع وزير الصحة وشاهدت تأثيث العديد من المراكز الصحية منها المركز الصحي بساقين الذي دخلوه قبل شهرين ودمروه تدميراً كاملاً بكل معداته..

وآخر مرّة دخلوا مخيم العند واستخدموا النازحين فيه كدروع بشرية للاقتراب من المدينة وإطلاق الرشاشات عليها وزرع المتفجرات والألغام، وانتهوا بطرد الاطفال والنساء من هذا المخيم والاستيلاء على الغذاء والمعدات والتموين الموجودة داخله.

نحن الآن نخوض حرباً فرضت علينا فرضاً، وأعتقد أنّ الجميع يدرك ذلك، وبالنسبة لحرب العصابات تحتاج لصبر والدولة نفَسها طويل، لكن في خاتمة المطاف الدولةهي المنتصرة.

أما الوضع الدولي والاقليمي فهم يعتبرونهم عبارة عن جيش وليس جماعة تدافع عن نفسها كما يدعون خاصة بعد توالي الاعتداءات من قبلهم على المواطنين الأبرياء واقتحام المنشآت العامة وتدميرها، وقطع الطرق، وقتل مَنْ لايتعاون معهم، وتشريد الاطفال والنساء ، كل ذلك أعطى الوضع الدولي والاقليمي صورة متكاملة عن هذه العناصر التي خرجت على الشرعية والإجماع الدستوري.□

**تفاعل ودعم قنوات «العالم» و«الكوثر» و«المنار» يؤكد الدعم الإيراني**

## الرئيس

فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة ، الإنسان، الرجل، الأب، القاسم الوطني المشترك.. القارئ الجيد لليمن بتاريخه وجغرافيته لماضيه وحاضره ومستقبله

■ فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام رئيس كل الاحزاب.. لم لا وهو الذي قرر أن ترتبط الوحدة بالديمقراطية باعتبار الديمقراطية الخيار الوطني الوحيد الذي ضمن ويضمن التداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات العامة والمباشرة النزيهة والحرة، وبذلك مكّن فخامته كل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وكل الفعاليات المدنية الاخرى أن تنال شرف المنافسة للفوز بمقعد رئاسة الجمهورية وبمقاعد مجلسي النواب والمحلي وغيرهما من المجالس التي تمثل كل الفعاليات المدنية.

محمد علي سعد

■ إنه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي يمثل قاسماً وطنياً بين كل أبناء اليمن، فمَنْ غيره يلفّ المحافظات في زيارات ميدانية من عام لعام، ومَنْ غيره يعرف الرجال والقبائل والشخصيات الاجتماعية والمواطن البسيط، مَنْ غيره يعرفهم ويعرف أنسابهم وأولادهم ورجالهم من جيل لجيل.

■ إنه علي عبدالله صالح الرئيس القائد الذي استطاع بحكمته وحنكته وقدراته أن يخرج اليمن من كل أزماته ويمده بالقوة والثبات كلما تعرض لهزة من الهزات أو تعرض لعثرة من العثرات الكثيرة أو حاول مَنْ حاول اسقاطها في دوامة مؤامرة من المؤامرات..

إنه علي عبدالله صالح الرئيس والقائد العربي الذي استطاع ولسنوات طويلة بدءاً من أيام الحرب الباردة وحتى زمن تقاسم الأوطان وفقاً للمصالح وبمقاسات الاطماع، وظل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رمزاً وطنياً كرئيس حافظ على وطنه وشعبه من السقوط في براثن الدول العظمى حين حقق سياسة غير منحازة إلا للمصالح العليا لشعبه ووطنه وكذا للمصالح العليا لشعوبنا العربية وللأمة الاسلامية.

■ إنه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي قاسم الآخر السلطة وتقاسم معهم إدارة الدولة، فما كان منهم إلا أن استأثروا بالمغنم وحمّلوه المغرم..

ومع هذا وذاك ظل فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيساً للجميع ورمزاً وقاسماً وطنياً مشتركاً ومشاركاً للجميع.

■ إنه علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي كبر على آلامه وأحزانه ومتاعبه الشخصية مسخراً حياته وعقله وفكره وأجمل سنوات عمره لخدمة الوطن ومواطنيه وخدمة قضاياه العادلة.

■ إنه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية صاحب القلب الكبير، المعروف بالعفو والصفح والتسامح والمقدرة على تطبيب الجروح ومعالجة المصاعب والمصائب والصعاب.. إنه علي عبدالله صالح، الرجل الذي قدم للأخر الأمن والأمان، ومنحه الحب والاحترام والتقدير، فلا هو اهتم بإلغاء الآخر.. ولا بإلغاء تاريخه ومكانته، لأن الرئيس الرجل والقائد يمتلك من الإنجازات الشيء الكثير، ولأنه أكبر من أن يضع نفسه في مقارنة مع الآخر.

■ واليوم نقول إن الوطن ومواطنيه وأحزابه والنخب السياسية والحزبية المدنية فيه تحتاج لفخامة الأخ الرئيس.. وتحتاج لحكمته وحلمه وسعة صدره.. محتاجون جميعاً لعفوه وتسامحه وسماحه.. الوطن يحتاج لفخامة الرئيس، فمَنْ غيره أعطى ويعطي مثلما اعطى هذا الإنسان الرجل القائد.. مثلما أعطى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح..□